دارة النهج
نشرة شهرية يصدرها براعم النهج
شهر محرم الحرام ١٤٣٧هـ ٢٠١٥م
العدد 53

المُمتَحَنة







اقرأ في هذا العدد:

- أولُ القَول ٣
- معارفُ قرآنيّة (يطمعُ أن يزيد..) ٤
- الصبر رأسُ الإيمان ٥
- القصة المصورة (ذبيح اللّه) ٦
- فضائلُ المُمتَحنة (حسينيُّ البقاء) ٨
- المدافع الصغير ٩
- استطلاع رأي (شهرُ الحسين) ١٠
- جملةٌ من آداب المجلس ١٢
- من أنا؟ ١٤
- حكمةُ الأمير (من وثق بماءٍ لم يظمَأ) ١٥

أول القول



أطفال كربلاء

بســـــم اللّه الـــرحـــمـــن الـــرحـــيـــم
اللهم صلِّ على محمد وآل محمد وعجّل فرجهم ..

أحبّتي.. إنّ أطفال قافلة الحسين (ع) قد ضربوا أروع أمثلة الشجاعة والصبر والوفاء برغم صغر سنهم، فقد قاتلوا صفًا إلى صفّ مع الكبار، كانوا كالأسود الضّارية، يحملون على العدوّ فيفر من أمامهم كما تفر الثعالب والجرذان، وقتلوا منهم الكثير..

وقد نتساءل من أين لهم تلك القوة والجرأة والشجاعة وهم صغار، بل وبعضهم لم يبلغ الحلم؟!

ونجيب.. لأنهم عرفوا إمام زمانهم حقّ معرفته، وأحبُّوه بل وعشقوه، وأيقنوا أنّ مع الحسين (ع) الفوز العظيم..

ونحن أحبتي لو سعينا لمعرفة أئمّتنا واتباعهم، لاكتسبنا هذه القوة والشجاعة والصبر..

وحضورنا للمآتم، وبكاؤنا، ودموعنا، وسيلة لمعرفة أهل البيت (ع)..

ثبّتَنا اللّه وإياكم على الولاية..

وعظّم اللّه أجورنا وأجوركم

يطمعُ أن يزيد..

قال تعالى:

﴿ثم يطمعُ أن أزيد﴾

سورة المدثر ١٥





أحمد: جاسم هونًا على نفسك! ستمتلئ معدتك حتى تنفجر..

جاسم: يا لها من سفرة عامرة، لا أستطيع أن أقاوم هذه الأطباق، انظر.. انظر هناك يا أحمد السلطات المتنوعة، والدجاج واللحم، وكذلك الحلويّات.. سوف أتناول من جميعها ولن أتركُ شيئًا في نفسي..

أحمد: جاسم أنا أخاف عليك.. ستؤلمك معدتك، ثم لِمَ لا تأكل قدْرَ حاجتكَ فقط؟

جاسم: لا أستطيع، لا أستطيع إنّه طعامٌ لذيذ.

أحمد: الطّمع يا صديقي يؤدي للمهالك.. كمثل طمع عُمَر بن سعد في قتل الحسين عليه السلام عند قوله:

أأتركُ ملكَ الريِّ والريُّ مُنيتي
أو أرجع مذمومًا بقتل حسين
وفي قتله النّار التي ليس دونها
حِجابٌ ومُلك الريّ قُرة عيني

ولم يثنهِ ذلك عن فعلته رغم علمهِ بجزاء من يقتل ابن بنت رسول الله..

جاسم: (متعجبًا): وما دخلُ الطعام بعُمر ابن سعد لعنه الله؟!

أحمد: (وهو يسخر من جاسم ضاحكًا): وجه الشبه كبير.. أنت تفكّر في بطنك، وهو يفكّر في الملك. وما ستجنيه هو ألمٌ في بطنك.. وعمر بن سعد ما نال إلا أن يَجرَّ أذيال الخيبة، ومصيره النااار..

جاسم: (وهو يرتعد خوفًا): ماذا؟ يااااا ويلي؟
أتعلم لقد شعرت بالشّبع فجأة

أحمد: ها ها ها ها ..

الصبر رأسُ الإيمان



جلست نور في غرفتِها.. كانت متّشحة بالسّواد.. واضعةً رأسها بين ركبتيها.. ودموعها تجري أنهارًا..

لماذا يا ربي أنا دون غيري؟ لماذا تعذّبني هكذا وتيتّمني على صغر سنّي؟ لماذا أخذت أبي منّي؟

وإذا بصوت يهتف بها: أتعترضين على قضاء الله يا نور؟

نور: لا أحد يحس بالألم الذي يعتصر قلبي..

الصوت: وهل تعتقدين أنّك الوحيدة؟ لا أحد في هذه الدنيا يخلو من ابتلاء..

نور: أنت لا تفهم شعوري.. أنا مِسكينة..

الصوت: اصبري يا نور على المصائب.. يقول الإمام السجاد (ع): الصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له.. ولا تنسي يا نور أن تصبري صبرًا جميلًا..

نور: الصبر الجميل.. وما الصبر الجميل؟

الصوت: سُئل الإمام الصادق عنه فأجاب: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى النّاس..

وخذي لك من السيدة زينب (ع) قدوة في الصبر.. فإن كان الموت قد أخذ أبيك.. فلقد اغتال الظالمون في كربلاء إخوتَها وعلى رأسهم حبيب قلبها الحسين (ع)، وأبناء إخوتها، وأبناءَها وعدد كبير من الهاشميين والأصحاب.. كلهم في يوم واحد..

وهي القائلة فصبرٌ جميل والله المستعان على ما تصفون..

مسح الله على قلبكِ يابنتي.. وألهمكِ الصبر..

ذبيح الله


في ليلة الثامِن من ذي الحجّة..
أي في يوم التروية..
رأى نبيُّ اللّه إبراهيم رؤيا..
ورؤيا الأنبياء صادقة..
يا بُنيّ.. إنّي أرى في المنامِ أنّي أذبحُك..
فانظُر ماذا ترى..
يا أبتي افعَل ما تُؤمر..
ستجدُني إن شاء اللّه من الصّابرين..
إبراهيم..
الرُّؤيا التي رأيتَها مِن وحي الشَّيطان..
هل مات قلبُك لتقتل ابنك؟
!
فرمَى إبراهيمُ (ع) الشيطانَ بسبعِ
حصيّات في 3 أماكن.. هي الآن
جمرات العقَبة الثلاث..
الصُّغرى، والوُسطى، والكُبرى..


أبتي..
اذبَحني من قفاي..
لا أريدُك أن ترى عيني
فيرِقَّ قلبُك عن تنفيذِ أمر الله..
آه لفقدِك يا بُنيّ..
وآجرَكَ اللهُ على تسليمِك لأمره..
يَا إِبرَاهِيمُ قد صدَّقتَ الرُّؤيا
إنّا كذلك نَجزي المُحسنين..
ولكن في كربلاء.. ذُبِحَ الإمام الحسين .. فكان هو الذبح العظيم الذي فدى الأمة بدمائه..
اللهم تقبّل منّا هذا القربان
وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ

فضائل الممتحنة

حسينيُّ البقاء

قال
الإمام الحسين عليه السلام
(أنا قتيلُ العَبرة)





كُنى الزهراء عليها السلام جمّة، عميقة الدلالة، وافرة بالمعاني الحقّة الحقيقية، التي لا تصفها كإنسانة بشريّة قد يوافقها الوصف، وقد يكون فضفاضاً عليها.. وإنما هي كُنى وأوصاف تعبّر عن الزهراء بما هي قطب رحى في علوّ الإسلام.. بما هي رابط بين السماء والأرض..

ومنها كنية: (أمُّ أبيها).. فما هي دلالة هذه الكنية؟

لهذه الكنية دلالات متعددة منها أن من معاني الأم الأصل والأصالة.. والزهراء (عليها السلام) بأولادها الطاهرين، ومواقفِهم، وفدائِهم، وتضحياتهم، أعطوا الأصالة لرسالة أبيها (صلى اللّه عليه وآله)، فكان الإسلام محمّدي الحدوث، وحسيني البقاء، وكلّهم نور واحد، فصاروا بمنزلة الأصل في ديموميّة الرسالة المحمّديّة..

عن الحسين، عن رسول اللّه (عليهما السلام) قال: «فاطمة بهجةُ قلبي، وابناها ثمرةُ فؤادي، وبعلُها نور بصري، والأئمةُ من ولدها أُمناء ربّي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلّف عنه هوى».

فحق لفاطمة عليها السلام أن تفخر لكونها أمًا لمن أحيا رسالة السماء، رسالة أبيها.

المدافع الصغير



كان طفلًا في الرابعة من عمره عندما شهد كربلاء مع أبيه الإمام السجاد عليه السلام، وأمّه الفاضلة بنت الإمام الحسن واسمها فاطمة. وقد شهد مصائبها الأليمة بعين الكبار، فهو إمامٌ وإن كان طفلًا يُدرك الحقائق والأمور كما يدركها الكبار.

رأى ما جرى على جدّه الإمام الحسين (ع)، وكيف استشهد أنصاره واحدًا تلو الآخر، ومن ثم أهل بيته، وبقاءه وحيدًا غريبًا بين الأعداء.

كان إمامنا الصغير يتألم لعطش علي الأصغر؟ ودموع رقية وخولة.

وأكثر ما أدمى قلبه الصغير عودة جواد جدّه الأبيض الجميل ملطّخًا بالدّماء، وقد تجمعت النساء والأطفال حوله يبكون، ويسألونه لِمَ لَم يعد الإمام الحسين (ع)، وكان إمامنا الصغير يفهم لغة الجواد الذي كان يصهل ويصيح قائلًا: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها..

وفي عصر عاشوراء عاش الموقف الأصعب بعد أن هجم الجيش بكل قوته على مخيم الأطفال والنساء؟ وأشعلوا النيران، فأمر الإمام السجاد (ع) بالفرار، وتناثر الأطفال هنا وهناك، ولكن القساة لم يرحموا طفولتهم؟ فداسوا من داسوا منهم بخيولهم القوية، ومنهم من استشهد هناك خوفًا وعطشًا.

وقدّر لإمامنا الصغير أن يشهد رحلة الأسر العصيبة مع أبيه وأمه وعمّاته؟

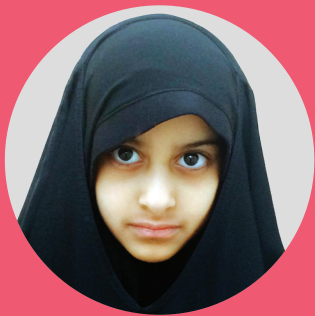
وله موقفٌ جرئ، بفضله حفظ إمام زمانه من بطش الطاغية يزيد، ستعرفونه في العدد القادم بإذن الله.

استطلاع رأي



شهرُ الحسين

لشهر محرّم تأثيره الخاص على كل محبٍّ لرسول اللّه (ص)، وأهل بيته (ع)، فلنتعرف على ما يقوله أصدقاء "الممتحنة":







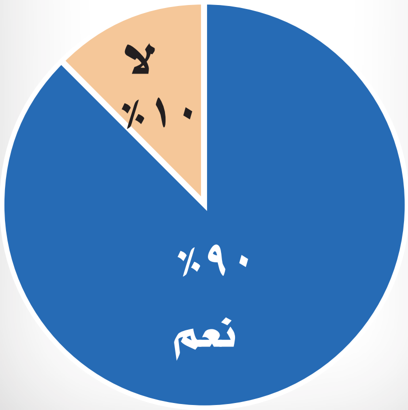
الزهراء نوري

ريم حسن

فاطمة صلاح

استبيان

هل تُواظِب على حضور المجالس الحسينية؟



إنَّ الحسينَ عليهِ السلام عِبْرَة وعَبْرَة.

س١ / أين تقضي وقتك في شهر محرّم؟ ولماذا؟

ريم حسن (١١ سنة): في الحسينيّة، أستفيد من المحاضرات، وأنشغل بالعزاء والذكر.

فاطمة صلاح (٩ سنوات): في الحسينية، أستمع لأحداث قصة واقعة الطف.. وأبكي على مصابهم، وآخذ العبرة والعِظة.

س٢ / ما هو أكثر موقف مؤثر سمعت عنه من حادثة كربلاء؟

ريم حسن: سقوط قربة الماء من يد العبّاس عليه السلام.

فاطمة صلاح: دخول علي الأكبر ميدان القتال.

الزهراء نوري (١٠ سنوات): مقتل عبدالله الرضيع.

س٣ / ما هو تأثير شهر محرم على شخصيتك؟

ريم حسن: الاهتمام بالصلاة.

فاطمة صلاح (٩ سنوات): تحدّي الشيطان.

الزهراء نوري: التخلق بأخلاق الإسلام التي من أجلها قتل الحسين عليه السلام.

س٤ / ما هو الشيء الذي لم تستطع تحقيقه إلا في شهر محرم؟

ريم حسن: استشعار الروحانية.

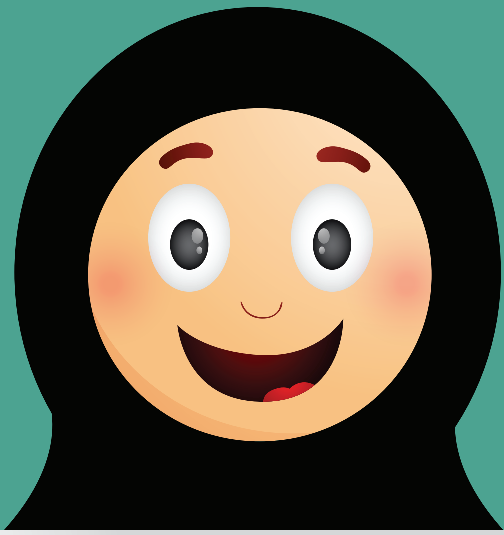
فاطمة صلاح: خدمة ضيوف الحسين عليه السلام.

الزهراء نوري: مناقشة شخصية تاريخية.

س٥ / ما هي أجمل موعظة حصلت عليها في شهر محرم؟

ريم حسن: العبودية لله وحده.

فاطمة صلاح: الاقتداء بأخلاق الرسول، وأهل البيت عليهم السلام.



جملةٌ من آداب المجلس



- عزيزتي الزينبيّة الصغيرة.. تذكّري أن مجلس الحسين (ع) مجلس ذكر الله، فتهيّئي لحضوره وأنت طاهرة ونظيفة.



- اتركي ألعابك وأجهزتك الإلكترونية في المنزل.



• ارتدي الملابس المناسبة للمصيبة والعزاء، والله في العباءة الزينبية، فهي سهم في أعين أعداء الحسين (ع).



• تذكري أنّك ذاهبة لمواساة مولانا صاحب الأمر في عزاء جدّه، فأظهري الحزن والهم، وتجنّبي الضحك والفرح.



• حافظي على نظافة المأتم داخله وخارجه، وتعاوني مع خدمة الحسين (ع) في النظام والنظافة.



• حافظي على أجهزة وأدوات المأتم، ولا تسمحي لأحد بالعبث بها.

نصيحة جدتي



أحبّائي الحسينيين الصغار، والزينبيات الصغيرات، عاشوراء شمعة أشعلت لتُنير دربَ كل حسينيٍّ وزينبية، فلا تُطفئوا الشمعةَ بالزينة والبهرجة، واستحلال ما حرّم الله ورسوله بالضحك واللهو..

عزيزتي الزينبية، لا تَخدشي عفتك بقلة الحياء..

وعزيزي الحسيني، كن غيورًا على دِينك وأهلك..

عاشوراء مدرسة.. فأحسِنوا التعلّم..

من أنا؟



يزهو عددُنا بشخصية أحد أئمتنا الكرام..
هو أول إمام ينحدر من رسول الله (ص) أمًا وأبًا..
فأبوه من ذرية الإمام الحسين (ع)، وأمه من ذرية الإمام الحسن (ع)..

ولد في العشرين من شهر رجب سنة ٥٧ للهجرة..
حضر واقعة كربلاء وله من العمر ثلاث أو أربع سنوات..
بعث إليه جده النّبي الأكرم (ص) سلامًا عن طريق الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري..

شهد عصره انفراجًا سياسيًا أفسح له المجال لنشر علوم أهل البيت عليهم السلام..
من كلامه عليه السلام: من صدق لسانُه زكا عملُه، ومن حسُنت نيّتُه زيد في رزقه، ومن حسن برُّه بأهله زيد في عمره..

توفي (ع) متأثرًا بالسم الذي دسّه له إبراهيم بن الوليد بأمر من الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١١٤ هجرية..

فهل عرفتم اسم هذه الشخصية العظيمة؟

حكمة الأمير



قال الإمام علي عليه السلام:

« من وثِق بماءٍ لم يظمَأ »

خطبة رقم ٤

أنا لي عندك يا ربّ ثقة ... ليس فيها الشكُّ يومًا يبرقُ
وبقلبي لك عهدٌ موثقة ... وفؤادي يا إلهي صادقُ
أنت تُحييني كروضٍ مونقة ... كيف يظما من بماءٍ واثقُ؟

نُدبَة

ورد في زيارة الناحية المقدّسة المروية عن مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف قوله:

(لأندبنّك صباحًا ومساءً)

الندبة معناها لغة: النداء بلفظ (وا) أو بلفظ (يا).

هكذا خاطب إمام العصر جدّه سيّد الشهداء عليهما السّلام، فالإنسان المفجوع قد يهدأ ويبرد، أمّا الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه فلا يهدأ ولا يبرد، بل يندب جدّهُ ليلَ نهار.. كلّ يوم..كلّ يوم.. وليس يوم عاشوراء فقط!!

فينبغي أن يذكر الإنسان الكلمتين مع ندبة صاحب الزمان فيقول: ((واحسيناه)) و((يا حسين)) كلّ يوم، بل صباحًا ومساءً..

فإنّ لقتل الحسين حرارةً في قلوب المؤمنين لا تبرد أبــدًا.

فلنندب ولنقل معًا :

واحسينـــاه.. يا حســين

